الأسرة وعلاقتها بالانحراف و الجريمة.

د.خليفي حفيظة

جامعة الأغواط – الجزائر

الملخص:

جاء هذا المقال ليثري تلك الإسهامات النظرية و الحقلية في مجال اجرام و انحراف المرأة، انطلاقا من التغير في أنماط الانحراف و الجريمة لديها، حيث أصبحت المرأة تمارس بعض انحرافات الرجل كالمخدرات، أو بعض ممارساته التي تعد انحرافا عن القيم والمعايير الاجتماعية كالأوتوستوب ، من خلال مشاركتها له في الفضاء العام، أين لا يمكن التكلم عن انحراف المرأة بمعزل عن الرجل. بالاضافة الى التغير في خصائص المرأة التي تمارس الجريمة أو الانحراف ،حيث يظهر على المتعلمات أنماط الانحراف وممارسة الجريمة ،التي قد تكون لها علاقة بمتغيرات معينة.

ABSTRACT

This article is an attempt to enrich the theoretical framework and applied contributions in the area of crime and women perversion on the basis of the change in the patterns of deviation and crime females tend to show in their behaviour. The women started recently practicing some perverse acts that used to be exclusively pertaining to men, such as drugs consumption, or some of the men's practices that are considered as a sigh of transgression of values and social norms, like hitch-hiking. By doing so, the women intends to share with the man the public space so that it would be unimaginable to talk about her deviation without referring to man. In addition, it is worth noting that there has been a remarkable change in the characteristics of the women who commits crimes and has an inclination to perversion. Educated females show patterns of deviation and committing crime which seem to have a link with specific variables.

مقدمة

إن الجماعات الاجتماعية هي التي تخلق الانحراف العنف أو الجريمة من خلال صنع القواعد التي تشكل الخروج عليها انحرافا، وبواسطة تطبيق هذه القواعد على ناس معينين ويطلق عليهم اسم الخارجين على القواعد، وهؤلاء الآخرين يصبحون كذلك نتيجة لتكرار ارتكابهم لبعض أنواع السلوك ألانحرافي وإقامتهم علاقة وثيقة بغيرهم من المنحرفين مثلا في تناول المخدرات، وتقليل تفاعلاتهم مع غيرهم الذين لا يوافقون على مثل هذا السلوك، وهذا الاختلاط بغيرهم من المنحرفين يمدهم بالدعم وكذلك بمبررات كسر القواعد والحماية من القوى التي تحافظ على القواعد، وحيث يوفر لهم بهذا الوسط الذي يمكن من خلاله للسلوك الانحرافي أن ينمو وينتشر.

و مما لاشك فإن أسباب الانحراف تختلف من مجتمع لآخر وبل تختلف من جماعة معينة لأخرى، حسب أساليب حياة هذه الجماعات،التي تحدد طبيعة النظم والقيم والاتجاهات القائمة بداخلها، خاصة وأن لها مجموعة من الآليات تساهم في عملية انتهاك المعايير والقيم الاجتماعية السائدة في

الثقافة العامة، التي تعتبر نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أين تعد الأسرة المسوؤل الأول للقيام بها .

فالأسرة أهم جماعة إنسانية تتولى غرس القيم والمعايير العامة للمجتمع، وغرس القيم التي تعتنقها الأسرة ذاتها و التي تتضمن كل أساليب الحياة والتفكير، فهي إذا تساهم في تكوين شخصية الكائن الإنساني من خلال مرافقة الأسرة له عبر أهم وأصعب مراحل حياته المتغيرة من الطفولة إلى الشباب، وحيث لا يقتصر تأثيرها على جانب من الجوانب الشخصية لدى الفرد. فهي تعمل بذلك على تحديد علاقاته مع الآخرين من خلال طبيعة علاقته بها. وأنه حتى وان انفصل أو غاب عن الإقامة فيها تبقى غالبا القيم التي لقنتها إياه راسخة في شخصيته،لاسيما إذا ما لقيت له على أسس سليمة .

و لكن ونظرا لكون الأسرة هي أول وأهم وسط يحتظن الفرد فانها من جهة أخرى قد تكون عاملا مهيئا لمسلك الانحراف والجريمة اذا ماعتمدت اتجاه أبنائها أساليب تنشيئية خاطئة بعيدة عن الصحة النفسية كالقسوة أو الامبالاة أو الشدة أحيانا و التراخي أحيانا أخرى . وسط متغيرات قد تؤول لهذه التنشئة ككثرة عدد الأطفال أو ضعف مدخولها...

1-أهمية الدراسة:

- تحديد أهم المتغيرات المهيئة لمسلك الانحراف و العنف أو الجريمة و التي لهاعلاقة بالأسرة أو الوسط الأسري .
- تعتبر هذه الدراسة دعما للنظريات والدراسات التي بينت أثر المتغيرات الأسرية كعوامل مهيئة لارتكاب الانحراف و الجريمة و من هذه المتغيرات التنشئة الاجتماعية و التفكك الأسري.

2-تحديد اشكالية الدراسة:

الانحراف باختلاف أنماطه الظاهرة منها أو الخفية سلوك مناقض ومضاد للقيم والأحكام والمعايير الاجتماعية، وهو تعبير عن قوى داخلية وخارجية عند الفرد والقوى الداخلية هي الدوافع والبواعث المختلفة الكامنة في الشخص، بينما القوى الخارجية فتتمثل في الضغوط البيئية والتي قد تظهرها متغيرات ديموغرافية' اجتماعية و ثقافية، منها ما قد تكون مهيأة للانحراف و أخرى مسببة له .

والجريمة وأنماط الانحراف بشكل عام من الظواهر التي حظيت بالدراسة خاصة في ضوء التغيرات التي طرأت على المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، فأنماط الانحراف والجريمة ظهرت في مؤسسات وثقافات عديدة، حيث جاءت دراسات لتشير لوجود أشكال من العنف المدرسي وأنماط من الانحراف كالمخدرات بالمدارس وعند الجنسين، مشكلة لثقافة منحرفة خاصة بالذكور وحتى الإناث .أين تحاول هذه الدراسة التطرق لأهم المتغيرات المهيئة لظهورلدى البنت صور من الانحراف و الجريمة والتي قد ترجع لأهم وسط اجتماعي عاشت فيه وهو الأسرة . اجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ماهي المتغيرات

الأسرية التي لها علاقة بالانحراف والجريمة؟ أو من هي الأسرة التي تنتمي اليها من تسلك الانحراف و الجريمة؟

و سيجيب هذا التساؤل على التساؤلات الفرعية التالية:

- هل للمتغيرات الديموغرافية الخاصة بالأسرة علاقة بمسلك الانحراف والجريمة ؟
- هل للمتغيرات الاجتماعية والثقافية للأسرة علاقة بالانحراف والجريمة؟

3-منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الكمي الذي يبنى على أساس المقارنة، باعتبارها وسيلة تمكننا من البرهنة على أن إحدى الظواهر سبب في وجود ظاهرة أخرى. اعتمادا على المنهج الوصفي كمنهج ملائم للدراسة كونه يقوم على كشف الظاهرة و تحليل نتائجها، وتحديد العوامل الأسرية التي تدفع الى ارتكاب الانحرافات.

وفي الوقت ذاته تم الاعتماد على المنهج الكيفي من خلال التعليق وتحليل المعطيات الكمية، حيث أن التحليل الكيفي في إطاره الطبيعي يساعدنا على القيام بالبناء المنهجي للبحث.

4-الأدوات المستعملة في الدراسة:

تم الاعتماد على استمارة المقابلة كأحد أدواتجمع المغطيات ، حيث يستخدم فيها مجموعة من الأسئلة حول الظاهرة المدروسة، وعادة ما تستخدم عندما يكون المجيب متعلما، حيث يطلب منه أن يكتب بنفسه الإجابة على هذه الأسئلة... وهناك نوعان من الأسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

واستمارة المقابلة في الواقع هي أداة سمحت للباحثة من توجيه الأسئلة التي قد تبدو محرجة، إذا ما وجهت إلى المبحوثة عن طريق المقابلة، فهي بذلك تسمح بإعداد عدد من الأسئلة والمحرجة منها بطريقة ذكية، فيتم الإجابة عليها دون إحراج .

5- مجالات الدراسة:

أ. **المجال الزمني:** تحددت الدراسة زمنيا بالفترة أفريل، ماي، جوان من سنة 2011 ، ثم نفس الفترة من سنة 2012 و هذا لإتمام العدد المطلوب من العينة، وأيضا لأن هذه الفترة يظهر فيها مؤشرات الانحراف عند المبحوثات.

ب. **المجال الجغرافي** : وتحددت الدراسة مكانيا في الاقامات الجامعية للاناث وهي بن عكنون وحي أولاد فايت بالعاصمة وأحياء الصومعة وحي بن بولعيد بالبليدة، وحيث قصدت الباحثة هذه الأحياء مراعاة للامكانيات المادية والزمنية.

ج. **المجال البشري:** تحددت الدراسة بشريا في الطالبة المقيمة في الحي الجامعي، المتبنية لسلوكات تعد خروجا عن القيم و المعايير الاجتماعية أو القانون ، ومن مؤشرات االانحراف أو الجريمة ما يلي: الاجهاض، تناول الخمرأوالمخدرات، السهرات الليلية، السحاق، السرقة، ممارسة العنف.

6- مجتمع البحث و عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في الطالبات المقيمات بالحي الجامعي واللواتي يمارسن مؤشرات الانحراف أو البعض منها، و اعتمدت الدراسة اختيار طريقة العينة المقصودة أو العمدية، و هي طريقة

يتدخل فيها الباحث وفقا لمقاييس معينة والتي يختار فيها من يتوفر فيهم هذه المقاييس، وقد تم اتباع هذه الطريقة باعتبارها الأنسب للوصول إلى عينة تتضمن مقاييس الانحراف ومؤشراته.و أين شملت الدراسة على 220 مبحوثة، حيث يعتبرهذا العدد كافيا في مثل هذا النوع من العينات.

و فيما يلي سيتم من خلال الدراسة الميدانية تناول عدد من المتغيرات الأسرية التي تعكس شدة أو تراخي الضبط الأسري في علاقتها بأنماط الانحراف و الجريمة:

أولا: المتغيرات الديموغرافية للأسرة وعلاقتها بالانحراف والجريمة.

الجدول رقم 01 يبين عدد الاخوة عند المبحوثات وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة:

الانحرافات / عدد الاخوة		السرقة			التحريض			السحاق		
		نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع
3-0	التكرار	07	50	57	25	32	57	13	44	57
	النسبة	12.2	87.8	100	43.9	56.1	100	22.8	77.2	100
7-4	التكرار	18	116	134	57	75	132	68	64	132
	النسبة	13.5	86.5	100	43.2	56.8	100	51.5	48.5	100
11-8	التكرار	05	24	29	15	13	28	15	13	28
	النسبة	17.3	82.7	100	53.6	46.4	100	53.6	46.4	100
المجموع	التكرار	30	190	220	97	120	217	96	121	217
	النسبة	13.6	86.4	100	44.7	55.3	100	44.2	55.8	100

نلاحظ من الجدول أن الانحرافات والجرائم التالية: التحريض، السحاق، والسرقة يتم ارتكابها في الغالب من قبل المبحوثات اللواتي عدد اخوتهن ما بين 8-11 اخوة ، فمثلا سجلت أعلى نسبة قدرت ب 53.6% للمبحوثات اللواتي يمارسن التحريض على العلاقات مع الاخرين عدد اخوتهن ما بين 8-11 أخ ، مقابل أدنى نسبة 43% لمن عدد اخوتهن ما بين 0-3 اخوة.

هذه النتائج تشيرإلى أن: أن "كبر حجم العائلة وضعف مواردها الاقتصادية وهبوط مستوياتها الثقافية والتربوية والعلمية والاجتماعية لا يعطي المجال للأبوين لمنح أولادهم التربية الاجتماعية والاخلاقية الفاضلة،ويجعلهم عاجزين عن مقابلة احتياجاتهم اليومية وغير مستعدين على دفعهم نحو اكتساب الثقافة والتربية . وكثرة عدد الأطفال في العائلة يجعل الأبوين في حالة لا يستطيعان فيها درء

أخطار الانحراف التي يتعرض إليها أطفالها، نتيجة وجود بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المشجعة على الانحراف.[1]

ثانيا: المتغيرات الثقافية للأسرة وعلاقتها بأنماط الانحراف و الجريمة.

1-التنشئة الأسرية وعلاقتها بالانحراف والجريمة.

الجدول رقم 02 يبين توزيع المبحوثات حسب علاقة المعاملة الوالدية بأنماط الانحراف والجريمة:

الانحرافات نوع المعاملة		ممارسة العنف			التدخين			الاتوستوب			ا المخدرات		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
الاهتمام	التكرار	136	29	165	115	51	166	86	80	166	23	108	131
	النسبة	82.4	17.6	100	69.3	30.7	100	51.8	48.2	100	17.6	82.4	100
اللامبالاة	التكرار	41	0	41	34	07	41	33	08	41	13	26	39
	النسبة	100	0	100	82.9	17.1	100	80.5	19.5	100	33.3	66.7	100
القسوة	التكرار	14	0	14	11	02	13	09	04	13	08	05	13
	النسبة	100	0	100	84.6	15.4	100	69.2	30.8	100	61.5	38.5	100
المجموع	التكرار	191	29	220	160	60	220	128	92	220	44	139	183
	النسبة	86.8	13.2	100	72.7	27.3	100	58.2	41.8	100	24.1	75.9	100

بينت النتائج أعلاه أن:

1-كلما عوملت المبحوثات من طرف الأسرة بالقسوة كلما أقبلت على التدخين بنسبة84.6% والمخدرات بنسبة 61.5%.

2-تتم ممارسة الاتوستوب في الغالب من قبل المبحوثات اللواتي عوملن باللامبالاة بنسبة 58.18% .

3-كلما عوملت المبحوثات من طرف أسرهن بالقسوة أو المبالاة كلما أقبلت على ممارسة العنف اتجاه الأخريات بنسبة 100%.

إن وجود البنت في وسط أسري يعمه القسوة والتسلط أو الضبط الشديد ، يغيب فيه الحنان والرفقة الوالدية من شأنه أن يعرض البنت مستقبلا لسلوكات معارضة لقيم الأسرة والمجتمع، انتقاما وتعويضا عما عانته من حرمان، كالتدخين، أو تناول المخدرات أو استخدام أساليب أخرى كممارسة العنف تحررا من القيد أو الضغط الذي عاشته بالأسرة. وفي دراسة مشابهة "أظهر **"الين ومايكل"** 1984 أن 80%-90% من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عانوه في

طفولتهم".[1] كما أن البنت التي نشأت في أسرة يتعامل معها باللامبالاة أو التساهل من شأنه أن يغيب لديها قواعد السلوك السوي، ويجعلها أكثر عرضة لمخاطر الانحراف.

الجدول رقم 03 يبين توزيع المبحوثات حسب شعورهن بالتمييز داخل الأسرة وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة:

الانحرافات / الشعور بالتمييز		التحريض			السرقة			الاتوستوب (Racolage)		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
نعم	التكرار	60	54	114	20	95	115	78	37	115
	النسبة	52.6	47.4	100	17.4	82.6	100	67.8	32.2	100
لا	التكرار	37	66	103	10	95	105	50	55	105
	النسبة	35.9	64.1	100	9.5	90.5	100	47.6	52.4	100
المجموع	التكرار	97	120	217	30	190	220	128	92	220
	النسبة	44.7	55.3	100	13.6	86.4	100	58.2	41.8	100

تبين من الجدول أن الانحرافات والجرائم التالية: الاتوستوب، التحريض والسرقة، ترتكب في الغالب من طرف المبحوثات اللواتي شعرن داخل الأسرة بالتمييز ،حيث نلاحظ مثلا أن المبحوثات اللواتي مارسن التحريض على العلاقات مع الأخرين سجلت لهن أعلى نسبة قدرت ب 52.6% وهي للواتي شعرن داخل الأسرة بالتمييز، مقابل نسبة 35.9% لمن لم يشعرن بذلك.

ان أسلوب المفاضلة الوالدية لدى الأبناء يعكس تفضيل الآخرين عليهم والشعور بالاهمال والدونية، الذي أدى بالعديد من المبحوثات إلى تبني سلوكات تعويضية أو تنفيسية تخلصا من الحرمان الذي عانته بالأسرة ، و هو ما يؤكد " إجماع بين معظم الدراسات السابقة التي تناولت عملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها وانعكاساتها على الأطفال، ومن مظاهر ذلك الاجماع تأكيدها على... الارتباط بين العدوان والميول العدوانية لدى الأطفال وأساليب التنشئة القائمة على التحيز والتفرقة".[2]حيث "كثيرا ما يلجأ الأباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة الوالدية وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الولد أو لأي سبب أخر، وهذه التفرقة قد يترتب عنها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة"[3]

الجدول رقم 04 يبين توزيع المبحوثات حسب نوعية الرقابة الأسرية وعلاقتها بأنماط الانحراف:

الانحرافات / نوع الرقابة		ممارسة العنف			السهرات الليلية			التدخين		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
معتدلة	التكرار	63	11	74	58	16	74	48	26	74
	النسبة	85.1	14.9	100	78.4	21.6	100	64	35.1	100

متساهلة	التكرار	58	08	66	58	08	66	44	22	66
	النسبة	87.8	12.2	100	87.8	12.2	100	66.7	33.3	100
متشددة	التكرار	70	10	80	64	16	80	68	12	80
	النسبة	87.5	12.5	100	80.0	20	100	85.0	15.0	100
المجموع	التكرار	191	29	220	180	40	220	160	60	220
	النسبة	86.8	13.2	100	81.8	18.2	100	72.7	27.3	100

تبين من الجدول:

1-كلما مارست الأسرة على المبحوثات رقابة متشددة كلما أقبلن على ممارسة التدخين بنسبة85%

2-غالبية المبحوثات اللواتي مارسن السهرات الليلية مارست الأسرة عليهن رقابة متساهلة بنسبة78.8%.

3-المبحوثات اللواتي مارسن العنف هن في الغالب ممن مارست الأسرة عليهن رقابة متشددة أو رقابة متساهلة بنسبة 87.5%

الرقابة الأسرية الشديدة: تعني استخدام أساليب القيد والضغط والشدة أو الضبط الاجتماعي القهري الذي من شأنه أن يولد الانفجار والتمرد ضد القيم والمعايير حين التخلص من هذه القيود الأسرية.

أما الرقابة الأسرية المتساهلة: فمن جهتها تشير إلى غياب لدى المبحوثات معايير السلوك واحترام الأخرين، أين تطغى على حياتهن الاجتماعية أساليب التساهل واللامبالاة، والقيام ببعض الممارسات كممارسة السهرات الليلية.

الجدول رقم 05 يبين توزيع المبحوثات حسب نوع الرقابة الأسرية وعلاقتها بمكان قضاء العطلة الفصلية :

الأماكن / نوع الرقابة	الحي الجامعي		مع الأسرة		عند أحد الاصدقاء		عند احدى الصديقات		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
معتدلة	17	23.0	67	90.5	05	06.8	02	2.7	74
متساهلة	16	25.0	54	84.4	09	14.1	04	6.3	66
متشددة	30	37.5	62	77.5	09	11.3	00	00	80
المجموع [1]	63	22.9	183	66.7	23	8.3	06	2.1	218

وعليه نستنتج أن:

1- غالبية المبحوثات اللواتي تقضي عطلتها بالأسرة مورست عليهن رقابة أسرية معتدلة بنسبة90.5% .

2-غالبية المبحوثات اللواتي تقضي عطلتها بالحي الجامعي مارست الأسرة عليهن رقابة شديدة بنسبة 37.5%، وحسب الدراسة الاستطلاعية فإن هذه الفئة من المبحوثات تدعي بعض الأكاذيب لأسرها كالمراجعة عند الصديقات، تحضير البحوث، تخلصا من الضبط أو الرقابة الشديدة الممارسة عليهن، وتحررا من القيود التي عانتها بالأسرة.

3-غالبية المبحوثات اللواتي تقضي عطلتها عند أحد الأصدقاء مورست عليهن رقابة أسرية متساهلة بنسبة 14.1%، وحيث يظهر من جهة أخرى أثر التراخي والتساهل في الرقابة اتجاه البنت في الانعكاسات السلوكية ذاتها.

الجدول رقم 06 يبين توزيع المبحوثات حسب علاقة الأساليب التأديبية للأسرة اتجاههن بالانحراف:

الانحرافات / الأساليب		علاقات عديدة			ممارسة العنف			السهرات الليلية			الكحول		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
النصح بعدم التكرار	ك	142	18	160	135	24	159	126	34	160	42	110	152
	%	88.8	11.3	100	84.9	15.1	100	78.8	21.3	100	27.6	72.4	100
الشتم والتوبيخ	ك	54	04	58	55	03	58	51	07	58	25	33	58
	%	93.1	06.9	100	94.8	05.2	100	87.9	12.1	100	43.1	56.9	100
الضرب	ك	24	01	25	24	01	25	22	03	25	11	14	25
	%	96.0	04	100	96	04.0	100	88.0	12.0	100	44.00	56.0	100
لامبالاة	ك	21	00	21	18	03	21	21	00	21	12	08	20
	%	100	00	100	85.7	14.3	100	100	00	100	60	40.0	100
المجموع	ك	198	22	220	191	29	220	180	40	220	72	139	211
	%	90	10	100	86.8	13.2	100	81.8	18.2	100	34.1	65.9	100

تبين من الجدول أن:

1-غالبية المبحوثات اللواتي مارسن الانحرافات التالية: السهرات الليلية، العلاقات العديدة والكحول تلقت أسلوب اللامبالاة من طرف الأسرة و في الدرجة الثانية تلقت أسلوب الضرب، حيث سجلت مثلا لمن مارسن العلاقات العديدة نسبة 100% لمن استعملت اتجاههن الأسرة أسلوب اللامبالاة ثم نسبة 96% لمن استعملت اتجاههن حين تأديبهن الضرب.

2-غالبية المبحوثات اللواتي مارسن العنف تمثلت الأساليب التأديبية للأسرة اتجاههن في الضرب بنسبة 96%، وفي الدرجة الثانية تمثلت في أسلوب الشتم والتوبيخ 94.8 %.

وبهذا فالحقائق الميدانية: أشارت إلى تلك الأساليب التربوية الخاطئة كاللامبالاة والاهمال أو عكس ذلك القسوة والشدة في التوجيه للسلوك المرغوب، التي تهيئ البنت للخروج عن القيم والمعايير

الاجتماعية، حيث "أن المعاملة التي تتسم بالتسامح واللين والتساهل المفرط من جانب الأهل تجاه أبنائهم لا تقل خطورة عن تلك التي تتسم بالاهمال والقسوة والعنف".[1]

2- أنماط التفكك لدى الأسرة وعلاقتها بممارسة المبحوثات للانحراف والجريمة.

الجدول رقم 07 يبين توزيع المبحوثات حسب علاقة الوضعية الأسرية للوالدين بأنماط الانحراف:

الانحرافات / الوضعية		علاقات عديدة			السهرات الليلية			المخدرات			السرقة		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
يعيشان معا	ك	123	15	138	113	25	138	19	87	106	15	123	138
	النسبة	89.1	10.9	100	81.8	18.2	100	18	82	100	10.9	89.1	100
مطلقان	ك	24	02	26	23	03	26	07	18	25	02	24	26
	%	92.3	07.7	100	88.5	11.5	100	28	72	100	07.7	92.3	100
يعيشان معا في شجارات	ك	29	01	30	25	05	30	10	18	28	07	23	30
	النسبة	96.7	03.3	100	83.3	16.7	100	35.7	64.3	100	23.3	76.7	100
الأب متوفي	ك	18	00	18	12	06	18	04	12	16	02	16	18
	النسبة	100	00	100	66.7	33.3	100	25	75	100	11.1	88.9	100
الأم متوفية	ك	04	04	08	07	01	08	04	04	08	04	04	08
	النسبة	50	50	100	87.5	12.5	100	50	50	100	50	50	100
المجموع	ك	198	22	220	180	40	220	44	139	183	30	190	220
	النسبة	90	10	100	81.8	18.2	100	24.1	75.9	100	13.6	86.4	100

بينت نتائج الجدول أن الانحرافات أعلاه يتم تناولها في الغالب من طرف المبحوثات حسب الترتيب التالي:

1-تتم ممارسة السهرات الليلية من طرف المبحوثات اللواتي والديهن مطلقان بنسبة 88.5%، أمهاتهن متوفاة بنسبة 87.5% أو يعيشان معا مع وجود الشجارات بنسبة 83.3 %.

2-يتم ارتكاب السرقة والمخدرات في الغالب من طرف المبحوثات اللواتي أمهاتهن متوفاة، يعيشان معا في وجود شجارات.

3-تتم ممارسة العلاقات العديدة في الغالب من طرف المبحوثات اللواتي أباؤهن متوفون بنسبة 100% ، يعيشان معا مع وجود شجارات بنسبة 96.7 %، أو الوالدين مطلقان بنسبة92.3%.

وعليه فقد جاءت نتائج الجدول تدعيما لدراسات أخرى حيث" وجد "**خان وكوينتان**" ان هناك علاقة واضحة بين العائلات المضطربة والإدمان على المخدرات، كما وجد "**بلوم**" أن هناك أهمية شديدة للعائلة، لأنها تمثل مصدر سلوك الطفل وأثر في استخدام المخدرات بين أعضاء العائلة."[1]

أما: نسبة 100% لمن لهن علاقات عديدة مع الجنس الآخر ممن أباؤهن متوفون فهي نتيجة تعكس ما تم التوصل إليه "من دراسة "**للأطفال فاقدي الاتصال مع الأب**" او ما يسمى "**بالأطفال ذوي الأباء المتغيبين**" اللاتي كانت أباؤهن متغيبة عن المنزل كن أكثر اعتمادا على الآخرين من البنات اللاتي آبائهن حاضرين بالمنزل".[2] كما تعكس "ما أكدته دراسات عديدة عن الطفل (البنت) الذي يحرم من أمه (أبوه) ...يعاني من مشكلات عديدة منها النضج العاطفي، حيث لا يستطيع الطفل المحروم من والدته... إقامة علاقة سليمة،"[3] مع الاشارة الى أن نتائج الجدول وما توصلت إليه دراسات عديدة" تؤكد على الانحراف ليس نتيجة حتمية للتفكك، ولكن احتمالية أن يأتي الأطفال الجانحون (المنحرفون) من أسر مفككة أكثر في متوسط الحالات".[4]

الشكل البياني رقم 01 توزيع المبحوثات حسب أنماط التفكك الأسري التي أدت إلى تناولهن للكحول والمخدرات :

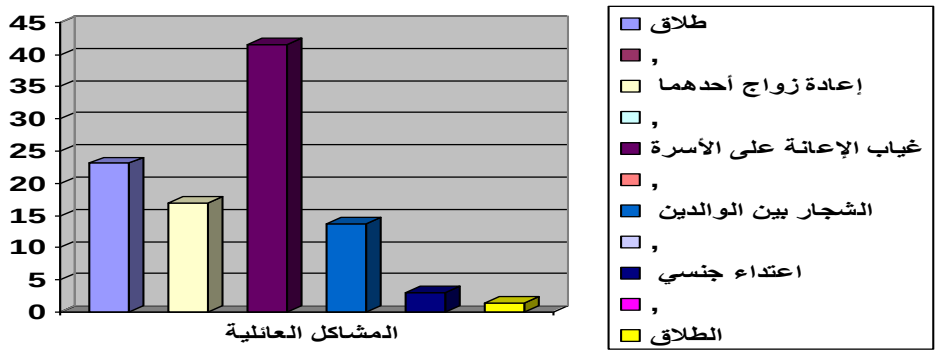

الشكل البياني رقم 02 توزيع المبحوثات حسب المشاكل العائلية التي تعد سببا في قضاء فئة منهن للعطلة الفصلية بعيدا عن الأسرة:

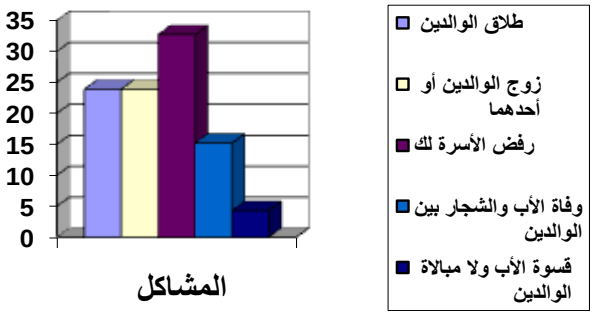

3- العلاقات الأسرية الداخلية وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة.

الجدول رقم 08 يبين توزيع المبحوثات حسب العلاقة التي تربطهن بأبائهن وعلاقتها بأنماط الانحراف:

الانحرافا / نوع العلاقة	ت	ممارسة العنف			السهرات الليلية			الاتوستوب			المخدرات		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
وطيدة وحميمية	التكرار	70	10	80	62	18	80	44	36	80	08	52	60
	النسبة	87.5	12.5	100	77.5	22.5	100	55	45	100	13.3	86.7	100
احتقار حقد ونفور	التكرار	30	02	32	29	03	32	26	06	32	15	16	31
	النسبة	93.7	6.3	100	90.6	9.4	100	81.2	18.8	100	84.4	51.6	100
احترام ومحبة	التكرار	84	14	98	83	16	99	52	47	99	21	64	85
	النسبة	85.7	14.3	100	83.8	16.2	100	52.5	47.5	100	24.7	75.3	100
المجموع$^{\varphi}$	التكرار	184	26	210	174	37	211	122	89	211	44	132	176
	النسبة	87.7	12.3	100	82.5	17.5	100	57.8	42.2	100	25	75	100

نلاحظ من الجدول أن الانحرافات أعلاه: في الغالب ترتكب من طرف المبحوثات اللواتي تربطهن بأبائهن علاقة حقد واحتقار ونفور ، فمثلا سجلت لمن مارسن السهرات الليلية أعلى نسبة قدرت ب 90.6% لمن تربطهن بأبائهن علاقة حقد واحتقار ونفور، مقابل أدنى نسبة 77.5% لمن تربطهن بأبائهن علاقة وطيدة وحميمية.

هذه النتائج: تتشابه مع نتائج الدراسة التي قام بها الباحث "**عبد الله غانم**" حول "**البغايا والبغاء**" سنة 1990 والتي هدفت لمعرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأسرية في احتراف البغاء والتي كانت إحدى نتائجها أن "نسبة كبيرة من الإناث، لم يحددها الباحث يكرهن أبائهن لدرجة أنهن فسروا انحرافهن على أنه انتقام من الأب، وكذلك يحتقرن أمهاتهن اللواتي كن منحلات أخلاقيا او متسلطات على أبائهن."[1] وفي "دراسة أخرى عن "**جناح الاحداث**" أسفر 61.6% من الأحداث الجانحين الذين شملهم البحث كانت علاقاتهم مع أبائهم غير مرضية، بينما 65% من هذه المجموعة كانت العلاقات بين والديهم غير مرضية، وترجع العلاقات الأسرية غير السليمة في مصر (حسب هذا البحث) إلى وجود زوجة الأب والشجار بين الوالدين، قسوة الوالد على الأم غالبا في حضور الأبناء، وعدم التوافق بين الوالد

والأبناء وإدمان المخدرات او الخمر أو العقار من احد او أكثر من واحد من أفراد الأسرة والمستوى الثقافي المنخفض.[1]

إن نتائج الجدول أعلاه تؤكد أن "هناك ادلة مادية تشير إلى أن تفكك وتمزق العلاقات الداخلية للعائلة غالبا ما يسبب انحراف وجنوح أولادها"[2].

الجدول رقم 09 يبين توزيع المبحوثات حسب العلاقة التي تربطهن بأمهاتهن وعلاقتها بالانحراف:

الانحرافات / نوع العلاقة		السرقة			السحاق			السهرات الليلية			التدخين		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
وطيدة وحميمة	التكرار	128	12	140	63	74	137	63	27	140	94	46	140
	النسبة	91.4	8.6	100	46	54	100	46	19.3	100	67.1	32.9	100
احتقار ونفور	التكرار	18	00	18	11	07	18	11	00	18	16	02	18
	النسبة	100	00	100	61.1	38.9	100	61.1	00	100	88.9	11.1	100
احترام ومحبة	التكرار	51	09	60	22	38	60	22	12	60	48	12	60
	النسبة	85.0	15.0	100	36.7	63.3	100	36.7	20	100	80	20	100
المجموع	التكرار	197	21	218	96	119	215	96	39	218	158	60	218
	النسبة	90.3	9.7	100	44.6	55.4	100	44.6	17.8	100	72.4	27.6	100

ان الانحرافات أعلاه: تشابهت من حيث التسلسل النسبي كأن نجد على سبيل المثال المبحوثات اللواتي يمارسن التدخين سجلت لهن أعلى نسبة قدرت ب88.9% تربطهن بأمهاتهن علاقة حقد ونفور واحتقار، مقابل أدنى قدرت ب نسبة 67.1% تربطهن بأمهاتهن علاقة وطيدة وحميمة. و عليه تبين أن ارتكاب الانحراف في الغالب يتم من طرف المبحوثات اللواتي تربطهن بأمهاتهن علاقة حقد ونفور واحتقار، وهو ما يتفق مع دراسات عديدة التي ترى أن غياب العلاقة الحميمية بين البنت وأمها من شأنه أن يؤدي بالبنت إلى مسلك الانحراف والجريمة، ، يحدث هذا في وسط تجد فيه الطالبة نفسها في حاجة أكثر لأمها.

الجدول رقم10 توزيع المبحوثات حسب علاقة الحقد والنفور مع الاخوةالذكور وعلاقتها بالاعتداء[3]:

العلاقة مع الاخوة / أنماط الاعتداء		علاقة احتقار ونفور مع الذكور					
		كلهم	بعضهم	أحدهم	لا أحد	ليس لدي اخوة	المجموع
اعتداء جسدي	التكرار	04	03	06	17	05	35
	النسبة	16.7	16.7	23.1	13.7	19.2	14.1
اعتداء جنسي	التكرار	03	09	03	25	04	44
	النسبة	12.5	50	11.5	20.2	15.4	17.7

اجهاض	التكرار	04	03	01	15	06	29
	النسبة	16.7	16.7	03.6	12.1	23.1	11.6
لم أتعرض للاعتداء	التكرار	16	08	17	83	16	140
	النسبة	66.7	44.4	65.4	66.9	61.5	56.6
المجموع[1]	التكرار	26	18	26	124	26	220

نلاحظ من الجدول أن: المبحوثات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي (نسبة 17.7%) سجلت لهن اعلى نسبة قدرت ب 50% للمبحوثات اللواتي تربطهن ببعض الاخوة الذكور علاقة احتقار ونفور ثم نسبة 12.5% لمن تربطهن بكل الاخوة الذكور علاقة احتقار ونفور ، لتبلغ النسبة الاجمالية 74% بمتوسط حسابي يقدر ب 24.7% لكل من لها علاقة احتقار ونفور مع كل الاخوة أو بعضهم او أحدهم ، والمبحوثات اللواتي مورس عليهن الاعتداء الجسدي نسبة 14.1% سجل لهن متوسط حسابي قدر ب 18.8% لكل من لهن علاقة احتقار ونفور مع كل الاخوة أو بعضهم أو أحدهم، في حين نسبة 11.6% للواتي تسبب لهن الجنس الآخر في الاجهاض سجلت لهن أعلى نسبة قدرت ب 23.1% لمن ليس لهن أخوة ذكور.

نستنتج أن:

1-كلما كان للمبحوثات علاقة احتقار ونفور مع بعض الاخوة الذكور كلهم أو أحدهم كلما ارتفعت نسبة تعرضهن للاعتداء (الاغتصاب) وممارستهن للجريمة (الاجهاض).

2-عدم وجود الاخوة (الذكور)عند بعض المبحوثات كان سببا مهيئا لتلقي الاعتداء من طرف الجنس الآخر ، (الاغتصاب) أو تسببه في ممارستهن لجريمة الاجهاض.

هذه النتائج تشير إلى أن: توتر العلاقة بين الاخوة الذكور واخوتهن يؤدي أحيانا إلى تمرد البنت على القيم والمعايير الاجتماعية، انتقاما من الشلخ الموجود في علاقتها باخوتها، وتخلصا من قيوده، وهو ما يؤدي إلى التساهل في إقامة علاقات مع الجنس الأخر التي من شأنها أن تعرضها للاعتداء وبأشكاله، خاصة مع وجودها في فضاء اجتماعي وثقافي، يوفر لها فرصة إقامة السهرات الليلية وفي أماكن متعددة ،في غياب الضبط و رقابة الأسرة أوالمسؤول الأول عنها (الأخ).

الشكل البياني رقم 03 يبين توزيع المبحوثات حسب أسباب قضاء العطلة الفصلية بالحي الجامعي أو عند أحد الأصدقاء أو الصديقات:

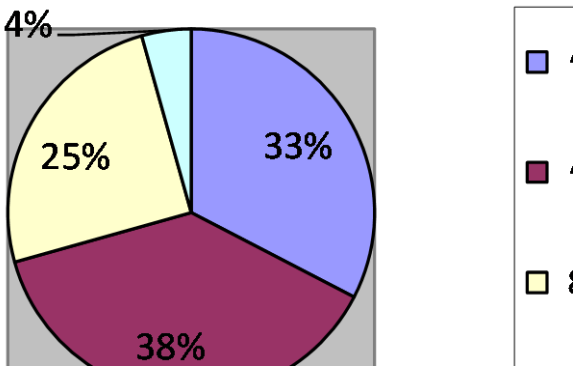

وبهذا جاءت: نسبة 57.3% لتشيرإلى أن هناك أسباب بعيدة تماما عن الدراسة أدت بالمبحوثات لقضائهن العطلة الفصلية بعيدا عن أسرهن، في مقدمتها ما يتعلق بالأسرة (المشاكل العائلية) ، ومنها ما يرجع للوسط الاجتماعي بالإقامة الجامعية (التنزه والترفيه) .

ثالثا: المتغيرات الاقتصادية للأسرة وعلاقتها بأنماط الانحراف والجريمة.

الجدول رقم 11 يبين توزيع المبحوثات حسب دخل الأسرة وعلاقته بأنماط الانحراف والجريمة:

لانحرافات / مستوى الدخل		علاقات عديدة			السهرات الليلية			المخدرات			السرقة		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
مرتفع	التكرار	44	05	49	47	02	49	10	34	44	07	42	49
	النسبة	89.8	10.2	100	95.9	04.1	100	22.7	77.3	100	14.2	85.8	100
متوسط	التكرار	129	17	146	144	32	146	23	91	114	15	13.1	146
	النسبة	88.4	11.6	100	78.1	21.9	100	20.2	79.8	100	10.3	89.7	100
منخفض	التكرار	25	00	25	19	06	25	11	14	25	08	17	25
	النسبة	100	00	100	76	24	100	44	56	100	32	68	100
المجموع	التكرار	198	22	220	180	40	220	44	139	183	30	190	220
	النسبة	90	10	100	81.8	18.2	100	24.1	75.9	100	13.6	86.4	100

تبين من الجدول أن: 1-كلما كان مستوى دخل الأسرة منخفض كلما أقبلت المبحوثات على العلاقات العديدة، المخدرات والسرقة.حيث سجلت على سبيل المثال لمن مارسن السرقة نسبة % 32 مستوى دخل أسرهن مرتفع مقابل أدنى نسبة (14.6%) لمن مستوى دخل أسرهن منخفض.

2-غالبية المبحوثات اللواتي مارسن السهرات الليلية دخل أسرهن مرتفع بنسبة 95.9 %.

وبهذا جاءت نتائج الجدول مساندة :لعديد من الدراسات المشابهة والتي ترى أن الأبناء الذين يرتكبون الجريمة كالسرقة أو انحرافات أخرى كالبغاء مثلا يأتون من أسر ذات بيئة اقتصادية متدنية، **وأين توصلت:** دراسة "**كوهن**" عام 1955 إلى أن شباب الطبقة الدنيا يواجهون فرصا كثيرة ليتحولوا إلى منحرفين التي ترجع إلى المخاطر الكثيرة التي يتعرضون إليها في علاقتهم مع شباب الطبقات الأخرى.[1]

ولكن بالرغم من نتائج الدراسات ونتائج الجدول تعلق الباحثة بالقول: أن "الفقر ليس دائما مبررا كافيا لارتكاب الشخص السلوك الإجرامي والانحرافي، لأن هناك أشخاصا يعيشون نفس الظروف وتتاح لهم الفرصة لارتكاب السلوك السلوك الإجرامي ولكنهم لا يرتكبونه."[2]

وجاء الاستنتاج الثاني مساندا لدراسات أخرى لها نتائج مغايرة: كالتي وجدت بين أحداث الطبقة العليا انحرافات أكثر خطورة مما يوجد بين غيرها من الطبقات الأخرى، لأن هناك ظروف معينة في ظل الحياة الاقتصادية المرتفعة المستوى أو الثراء لها تأثيرات سيئة على السلوك الإجرامي أو الانحرافي.[3] إن هذه النتيجة تتشابه مع نتائج دراسة حول "**تناول الكحوليات عند الطلبة والطالبات**" حيث "توصلت إلى وجود ارتباط منتظم بين ارتفاع المستوى المهني للوالدين وزيادة احتمالات الأقدام على شرب الكحوليات، و تبين أن نسب من لهم أباء وأمهات من العاملين في المهن العليا بين الشاربين للكحوليات تفوق بدرجة جوهرية مثيلتها بين غير الشاربين للكحوليات."[4]

جدول رقم12 : يبين توزيع المبحوثات حسب عدد الغرف بالأسرة وعلاقتها بأنماط الانحراف:

الانحرافات / عدد الغرف		علاقات عديدة			السهرات الليلية			التدخين			المخدرات		
		نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج	نعم	لا	مج
أقل من 3	التكرار	22	01	23	21	02	23	19	04	23	11	10	21
	النسبة	95.7	04.3	100	91.3	08.7	100	82.6	17.4	100	52.4	47.6	100
ما بين 3و5	التكرار	110	10	120	96	24	120	82	38	120	25	74	99
	النسبة	91.7	08.3	100	80	20	100	68.3	31.7	100	25.3	74.7	100
من 5 فأكثر	التكرار	66	11	77	63	14	77	59	18	77	08	55	63
	النسبة	85.7	14.3	100	81.8	18.2	100	76.6	23.4	100	12.7	87.3	100
المجموع	التكرار	198	22	220	180	40	220	160	60	220	44	139	183
	النسبة	90	10	100	81.8	18.2	100	72.7	27.3	100	24.1	75.9	100

تبين من الجدول أن: الانحرافات أعلاه يتم ارتكابها في المرتبة الأولى من طرف الميحوثات اللواتي عدد الغرف بمسكن أسرهن أقل من 03 غرف، فنجد على سبيل المثال ان المبحوثات اللواتي يتناولن المخدرات سجلت لهن أعلى نسبة قدرت ب52.4% عدد غرف أسرهن أقل من 03 غرف، مقابل أدنى نسبة قدرت ب % 12.7 وهي لمن عدد غرف أسرهن أكثر من 05 غرف .

وبهذا جاءت نتائج الجدول مؤكدة لنتائج توصلت إليها العديد من الدراسات: التي ترى أن ضيق المسكن وعدد الغرف المحدود له علاقة مباشرة بمسلك الأبناء للمخدرات او انحرافات اخرى تعويضا عن الحرمان والقيد الذي عانوه بالأسرة، وبالتالي التمرد على القيم والآخرين أو البيئة المحيطة بهم. وحيث بينت إحدى الدراسات "أن 47.5% من أفراد العينة يقيمون في مساكن تتراوح عدد أفرادها ما بين حجرة واحدة وثلاث حجرات وفي المقابل 54 من أفراد العينة عدد من يقيمون معهم ما بين 5 أفراد فأكثر وأنه كلما تزايدت درجة الازدحام داخل الأسرة كلما ادى ذلك إلى وجود قدر كبير من التوترات والضغوط التي تمثل دفعا قويا نحو الهروب من المنزل والبحث عن صحبة أخرى قد تكون جماعة مرجعية منحرفة".[1]

خاتمة

جاءت نتائج هذه الدراسة تأكيدا لنظريات و دراسات عديدة ترى أن الأسرة تعد من أهم العوامل المهيئة (المساعدة) لارتكاب الانحراف و الجريمة، و حيث تتمثل هذه العوامل في عدد من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية و الثقافية للأسرة كالتفكك الأسري و التنشئة الخاطئة للأبناء، أين تنمو شخصية البنت غير محصنة ضد الانحراف، في ضوء عوامل أخرى قد تكون سببا مباشرا لارتكاب الجريمة.

قائمة المراجع:

1. احسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الجريمة**، دار وائل للنشرو التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 341.
2. صالح محمد على أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، دون طبعة، دون سنة ، ص 222.
3. أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم، **ديناميكيات الانحراف و الجريمة (التفسيرات-القضايا-الممارسة العامة)**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،2008، ص 121.
4. صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 220.
5. أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص 122.
6. عبد الله قازان، **ادمان المخدرات و التفكك الأسري (دراسة سوسيولوجية)**، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص ص 110، 111.
7. أحمد السيد اسماعيل ، **مشكلات الطفل السلوكية**، دار الفكر العربي، الاسكندرية، ط2، 1999، ص 9.

8. حنان عبد الحميد العناني ، **صورة الطفولة في التربية الاسلامية**،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان، الأردن،2000، ص 68.
9. أبوالحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص 109.
10. رباب ماجد الحافي،**العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الاناث في سوريا (دراسة ميدانية لظاهرة البغاء عند موقوفات سجون دمشق)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي علم الاجتماع، قسم الدراسات الفلسفية و الاجتماعية، كلية الأداب والعلوم الانسانية،2002 مرجع سابق، ص 26.
11. عنايات زكي محمد، **دور الأسرة الحديثة في التنشئة الاجتماعية**، الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1991، ص ص 187، 192.
12. احسان محمد الحسن ، مرجع سابق، ص 349.
13. معن خليل عمر، **علم الاجتماع الانحراف**، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2009، ص 142.
14. عبلة جميل أحمد حسنين، **النمو الحضري وأثره على تشكيل أنماط السلوك الانحرافي في المجتمع السعودي (دراسة سوسيولوجية مقارنة على جدة)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتراه في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية،2003 ، ص 315.
15. طلعت ابراهيم لطفي لبيب، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط2000،1 ،ص67.
16. مصطفى سويف، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب الجامعات (دراسة في الواقع المصري)،**المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية و الجنائية**، المجلد 32 ، العدد 1-2، القاهرة، يناير-مايو، 1997، ص ص 186-187.
17. عبلة جميل أحمد حسنين، مرجع سابق ، ص 363.
18. هاني خميس أحمد عبده، **سوسيولوجيا الجريمة و الانحراف** ، دار المعرفة ،2008، ص 285.
19. معن خليل عمر، مرجع سابق، ص ص، 276--277.
20. -احسان محمد الحسن ، مرجع سابق، ص 349.